

حديث الرئيس محمد أنور السادات

إلي صاحبة مؤسسة واشنطن بوست

عن الغزو السوفيتي لأفغانستان

في ٢٦ مايو ١٩٨٠م

فيما يلي النص الكامل للجزء الأول من الحديث

سؤال : حول زيارة السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية إلي الولايات المتحدة ونتائج الزيارة ؟

الرئيس : انها كانت اجتماعات ناجحة للغاية مع الرئيس كارتر كما تناول الغداء مع آدموند ماسكي وزير الخارجية واجتمع أيضاً مع هارولد براون وزير الدفاع ويظهر من تقريره لي أن المحادثات كانت ناجحة جداً مع الرئيس ومع ماسكي وتبادلنا الكثير من المسائل وفيما يتعلق باستئناف المحادثات بيننا وبين اسرائيل في المستقبل القريب حول مشكلة الحكم الذاتي الكامل فإنهم سوف يرسلون الينا الرد

سؤال : هل من الممكن يا سيادة الرئيس أن تقول لنا ما هي المسائل التي بحثها مبارك هل هي الحكم الذاتي فقط أم أن هناك غيرها من المسائل تودون الحصول علي رد بشأنها؟

الرئيس : انها أساساً الحكم الذاتي.. ولكن بالتأكيد وبسبب الموقف الاستراتيجي في الوضع هنا فإنه قد أجري محادثات طيبة مع هارولد براون وزير الدفاع ومع الرئيس الأمريكي أيضاً بشأن تسليم المساعدات التي وعدتم بها، والتي وافق عليها مجلس الشيوخ والكونجرس والمتعلقة ببيع الأسلحة لنا وذلك لاننا نواجه هنا موقفاً جديداً.. أن موقفاً جديداً قد نشأ بالكامل هنا.. حسناً لقد اكتشفت فجأة أن أثيوبيا تبعت بمذكرة إلي الدول الافريقية من خلال سكرتارية منظمة الوحدة الافريقية تقول فيها إن مصر تتصرف في مياه النيل من جانب واحد، وأن مصر يجب أن تبحث المسألة معنا..

وذلك لأننا قد حولنا بعض مياه النيل إلي سيناء تحت قناة السويس. حسناً لعلمكم تعرفون ان الذي حثهم علي ذلك هو الاتحاد السوفيتي

إننا لم نقم بتحويل مياه إلي سيناء تكفي لتذهب إلي اسرائيل أن المياه التي قمنا بتحويلها تحت القناة لا تروي سوي حوالي ٣٥ ألف فدان علي الجانب الآخر من شاطئ قناة السويس علي الجانب الشرقي من سيناء. وهذا ما شعرت به وقلته لمجلس الشيوخ والكونجرس ان الموقف الجيوبولتيكي يتدهور حولنا.. فهناك أفغانستان وايران واليمن الجنوبية وأثيوبيا ، ثم بدأت أثيوبيا تثير المتاعب لأنها قد بعثت بهذه الورقة إلي جميع أعضاء منظمة الوحدة الافريقية وانهم يريدون أن يبدأوا معركة معنا. وأنا كما تعلمون نعتمد مائة في المائة علي مياه النيل.. فليس لدينا أمتار هنا، ان ما رأيتموه في طريقكم إلي هنا هو نظام ري جيد جداً ولكنه نظام قديم جداً ولكن انه النيل فقط الذي لدينا إذن فإنها مسألة حياة أو موت بالنسبة لشعبي، ولهذا فإنني أطلب سرعة ارسال المعونة حتي لا أفاجأ أو أؤخذ علي حين غرة أو شئ من هذا القبيل وذلك لان الموقف برمته في المنطقة غير مستقر وانه لابد وأن تكون هناك سياسة جديدة من جانب حكومتكم. وهذا هو ما قلته لهم مراراً

سؤال : ما هي رؤيتكم بشأن السبيل الذي يمكن أن يؤدي يا سيادة الرئيس إلي استئناف المحادثات.؟

الرئيس : حسناً انه عندما بدأنا محادثاتنا وحتى قبل كامب ديفيد وبعد كامب ديفيد وفي معاهدتنا قلنا انه ينبغي ألا تكون هناك شروط مسبقة من جانب أي طرف من الأطراف سواء من جانبنا أو من جانب الاسرائيليين

حسناً ان التصويت علي هذا القرار في الكنيست فيما يتعلق بالقدس يخلق نوعاً ما من الشروط المسبقة وذلك لأنكم تعرفون انهم يحتلون بالفعل القدس وعندما يقول الاسرائيليون أن البرلمان المصري قد أصدر قراراً بالنسبة للقدس فإن الأمر يعني شيئاً أما عندما يصدر قرار من الكنيست فسوف يتم تطبيقه حيث أنهم يحتلون

الأراضي لذلك فإنه مهما صدر من قرارات هنا فهي ليست ذات عواقب ولكن الذي يقررونه هناك تكون له عواقب كبيرة.. وهذا كما أطالب به وهو ألا يضع أي طرف منا شروط مسبقة أو يمارس ضغوطاً علي الطرف الآخر ودعونا نواصل المحادثات وعلي وجه خاص فإنه عندما وضعت كامب ديفيد والمعاهدة بين مصر واسرائيل حجر الأساس لتحقيق التسوية الشاملة فهي قد وضعت أيضاً وليس هناك شك في هذا ان هذا الأمر هو أمر راسخ جداً وان كلينا - اسرائيل ومصر - يحترم التزامنا في المعاهدة الاسرائيلية - المصرية واننا سعداء جداً بها.. ولكنها ليست مجرد معاهدة مصرية مع اسرائيل بل أنها أيضاً تسوية سلمية شاملة وهذا هو موقفي

سؤال : حول ما يريد أن يفعله الأمريكيون بشأن المفاوضات.؟

الرئيس : لقد قلت ذلك دائماً من قبل ولم يتفق الرئيس كارتر معي عندما قلت إن الولايات المتحدة تمتلك ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة في الشرق الأوسط.. لقد اعتدت أن أقول ذلك حتي قبل مبادرتي. فبدون مساعدة الولايات المتحدة وحتى بعد مبادرتي فإننا لم نكن نستطيع أن نحقق أي شئ وفي بداية كامب ديفيد ذكر لي الرئيس كارتر انكم تقولون للعالم بأسره أننا نمتلك ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة وهذا ليس صحيحاً وبعد كامب ديفيد قلت له حسناً ماذا تقولون في انكم تمتلكون مائة في المائة من أوراق

اللعبة وليس ٩٩ في المائة وذلك لأنه بدون مساعدة الولايات المتحدة فإننا لم نكن نستطيع أن نحقق أي شئ علي الإطلاق علي الرغم من مبادرتي.. ان الأمر علي هذا النحو لماذا تمتلك الولايات المتحدة ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة والجواب هو لأنهم الطرف الوحيد الذي يوافق عليه الطرفان مصر واسرائيل وكلانا يثق فيها وقد أثق أنا في الولايات المتحدة بصورة أكبر مما يثقون بها في اسرائيل ولكن كلينا لديه الثقة بها، دعوني أقول لكم انه عندما بدأنا عملية السلام هذه وانكم تتذكرون انه في اتفاقية فصل القوات الأولي وصلنا إلي طريق مسدود وانكم تعرفون ان اتفاقية فصل القوات

الأولي هذه كانت الخطوة الأولى في عملية السلام.. ان اتفاقية فصل القوات الأولى هي ورقة أمريكية.. وعلي طريق التوصل إلي هذه الاتفاقية سترون ان هناك مقترحات أمريكية لكلا الجانبين لتخطي حالة الجمود هذه.. وهذا هو ما أطلبكم به الآن انكم تعرفون موقف كل من الجانبين كما انكم تعلمون بوصفكم شريكاً كاملاً ولقد حان الوقت لأن تتقدموا بورقة وأن تطرحوا مقترحات معينة لكلا الجانبين

سؤال : ان هذا سيكون موقفاً أمريكياً أو ورقة أمريكية بشأن الحكم الذاتي ومسئولية وسلطات حكومة حكم ذاتي فهل ذلك هو ما تطالبون به.؟

الرئيس : نعم دعوني أقل لكم هذا لقد حققنا الجزء الأول من كامب ديفيد وهذه هي المعاهدة بين مصر واسرائيل واننا الآن في الجزء الثاني وهو المتعلق بالحكم الذاتي الكامل من أجل تحقيق التسوية الشاملة.. نعم انها يمكن أن تكون هناك ورقة أمريكية أو اقتراح أمريكي انني أعني الجهود بيننا وبين اسرائيل لإيجاد نوع ما من الحل الوسط حتي يكون في استطاعتنا مواصلة المحادثات

سؤال : هل سمعت يا سيادة الرئيس عن اقتراح يتم بحثه الآن بين فرنسا وبريطانيا بشأن حل بديل ؟

الرئيس : انه يتعين علي بيجين أن يواجه ذلك لقد فعلنا كل ما في وسعنا معهم كما فعل الرئيس كارتر كل ما في وسعه معهم وعليهم عدم التحرك قبل يوم ٢٦ مايو.. وبعد ذلك إذا ما تحركوا فإنه يتعين علي بيجين أن يواجه ذلك ان هذا ليس من فعلنا فإنني كنت أفضل أن يستطيع بيجين أن يسوي المسألة برمتها مع الولايات المتحدة ومصر وخاصة في ظل هذه العلاقات الخاصة القائمة بيننا نحن الثلاثة. وإذا لم يوافق علي ذلك وجاء موعد السادس والعشرين من مايو فإننا لانستطيع أن نمنع الآخرين ولكنني منعتهم في أوروبا.. فقد طلبت من جينشر وزير خارجية ألمانيا الغربية ومن المبعوث الذي أوفده الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان إلي منذ شهر ونصف عدم التحرك قبل يوم ٢٦ مايو

سؤال : إذن لماذا يمضون في أوروبا قدماً بالنسبة لأفكارهم.؟

الرئيس : علي سبيل المثال فإن جيسكار ديستان قد جعل الاتصالات البترولية مباشرة بدلاً من الشركات، وانه سوف يبيع الأسلحة اليهم الآن. وبريطانيا تريد أن تلعب دوراً في المسألة برمتها، وسيجتمع حسني مبارك مع السيدة مارجريت تاتشر غداً الثلاثاء والأربعاء القادمين، وسيزور جينشر لدي عودته من الولايات المتحدة حيث أن جينشر هو الموجود الآن في ألمانيا الغربية لأن شमित لن يكون موجوداً هناك وسوف يجتمع مع السيدة مارجريت تاتشر أيضاً لبحث آخر التطورات وما بعد يوم ٢٦ مايو بعد أن يتلقي رداً من حكومتكم اليوم

سؤال : ولم لا يجتمع مع الرئيس الفرنسي.؟

الرئيس : حسناً كما قلت لكم إن جيسكار هو صديقي حتي هذه اللحظة ولكني لا أتفق مع سياسته أو مع طريقته

سؤال : لقد كنا في المملكة العربية السعودية منذ أيام فهل تشعرون بالقلق بشأن عدم الاستقرار في المنطقة.؟

الرئيس : بالتأكيد.. بالتأكيد.. إذا ما حدث أي شئ في الخليج وكما تعلمون هناك شريان الحياة وهو البترول وفي حالة توقفه عن التدفق إلي أوروبا واليابان فماذا سيحدث للحضارة الغربية. وانه ينبغي أن يكون العمل من جانبكم الآن.. ينبغي أن يكون في تخطيطكم واستراتيجيتكم ونظرتكم ليس بالنسبة للمشكلة الفيتنامية ولكن بالنسبة لتقدم الاتحاد السوفيتي عن طريق التغلغل خطوة خطوة في الوقت الراهن وهذا يعني من جانبكم التقدم قليلاً قليلاً انني آمل ولنا أمل أن يتمكن ماسكي من أن يلعب دوراً آخر

إن علي الولايات المتحدة أن تخزن في أراضيها أسلحة متقدمة من بينها طائرات مقاتلة من طراز "ف-١٥" ولكن دون مرابطة أية قوات أمريكية في مصر، أن واشنطن تدرس هذا الاقتراح باهتمام لانه سيكون خطوة أولى نحو تخطيط جديد

واستراتيجية جديدة يتعين علي أمريكا وضعها موضع التنفيذ لمواجهة التوسع السوفيتي في الشرق الأوسط، أنني لا أطلب قواعد أمريكية وجنوداً أمريكيين بل ابعثوا إلي بعناد عسكري أن ٩,٩٩ في المائة من الشعب المصري يؤيدون وإذا انخفضت هذه النسبة فسأجد لزاماً علي أن أتحي، إن عرضي باستقبال عتاد عسكري أمريكي يختلف عن الوجود الأمريكي المسلح في إيران قبل سقوط الشاه

سؤال : لقد ذكرتم أنه يجب أن يكون هناك تخطيط جديد ونظرة جديدة؟
الرئيس : بالضبط .. بالضبط

سؤال : أعلن الأمير فهد ولي عهد السعودية أن موعد ٢٦ مايو قد حل وأن السعودية قد تنبأت منذ البداية انه لن يتم التوصل إلي أية نتائج بشأن الحكم الذاتي وقال .. ان اصدار اسرائيل اعلاناً حول اعترامها بالإنسحاب من جميع الأراضي المحتلة في ١٩٦٧ سوف يؤدي لقيام السعودية - رداً علي ذلك - بجمع الأطراف المعنية للتوصل إلي تسوية سلمية شاملة

الرئيس : تلك هي الصعوبة التي أواجهها مع زملائي العرب .. فكيف يمكن التصور أن بيجين سيبيدي استعداده بتلك الصورة لتسليم الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ دون الاجتماع بمن عساه يبحث معه مسائل الأمن فإذا ما أعلن بيجين ذلك ما هي الحاجة إذن إلي اجراء مفاوضات وإقامة علاقات كل ذلك أن المشكلة الكبرى مع زملائي أنهم يعتقدون أنه بوسعهم أن يجلسوا علي بعد آلاف الكيلومترات واطدار الأوامر لبيجين بتسليم الأرض أو إعلان ذلك بينما لن يعلن بيجين ذلك أبداً وسيستمر شعوره بالسعادة وسيقول حينما ترون أنكم مستعدون للحضور لتتناوض فلتأتوا.. وقبل ذلك لن يكون من الممكن تحقيق أي شيء أبداً وهو أمر منطقي.. وهذا هو الفرق بيني وبينهم أنني أقول وأكرر ما أقوله.. تذكرين أنني قلت أنني لا أريد اتفاق فك اشتباك آخر ولا فك اشتباك ثالث أو اتفاق جزئي.. إنني أريد تسوية شاملة وأرضنا التي احتلت في ٦٧ لقد قلت كل ما يقولونه خلف الأبواب قلته علانية أمام الكنيست ولا

زلت أقوله حتي هذه اللحظة ما هو الفرق بيني وبينهم.. الفرق أنني جلست مع الاسرائيليين.. وها أنت ترين ما حدث.. بالنسبة لسيناء.. إن ذلك اسلوب منطقي للغاية ولك أرض وأرضي هناك في يد اسرائيل وعندما قلت لهم اعطوني أرضي قالوا لي أعطنا أمننا.. نعم أي موافق ودعونا نتفق علي ذلك.. وقد اتفقنا

سؤال : لماذا قررت منذ ١٥ مايو عدم انتقاد السعودية.؟

الرئيس : ليس السعوديين فقط وإنما كل العالم العربي.. كان قراري أنني لا أدخل في معارك مع أي دولة عربية والسعودية واحدة من هذه الدول وربما كنت تعلمين انني أنهيت الأحكام العرفية في ١٥ مايو الحالي بعد سبعين عاماً.. لقد بدأت مرحلة مصر العظمي مثلما كانت من قبل حينما أعطت العالم أول حضارة وأول حكومة وأول دولة منذ سبعة آلاف عام كانت لدينا دولة وحكومة هنا منذ سبعة آلاف عام مضت ولهذا فقد كرست كل جهودي ٩٥ في المائة من جهدي الآن لإعادة البناء . أن شعبي في الحقيقة شعب مدهش رائع فيه كرامة لكنه أيضاً موفور الحيوية مثل الشعب الأمريكي تماماً فلكم هاتان الميزتان.. الكرامة والحيوية في أمريكا ونحن في حاجة إلي ألا نضيع أي جهود في سبل أخرى فيما عدا إعادة البناء ولهذا فقد بدأت هذه العملية وأنا سعيد بها

وأكثر من هذا ففي العام الماضي عندما قطعوا العلاقات معي انظري ماذا حدث لهم.. سوريا.. هناك حرب أهلية هناك العراق.. مصادمات مع ايران.. ثم تعالي إلي شمال أفريقيا الاتحاد السوفيتي يحرض كلاً من الجزائر وليبيا ضد المغرب ثم يحرض ليبيا ضد كل جيرانها ضد تونس وضدي أنا أيضاً انهم يعيشون في العالم العربي منذ العام الذي قطعوا فيه علاقتهم معي في مازق ليس فقط في العلاقات فيما بينهم ولكن أيضاً في علاقاتهم بشعوبهم فيما عدا مصر التي لديها ديمقراطية كاملة بلا أحكام عرفية وأنا لم أستخدمها طيلة السنوات التسع الماضية لكن لدينا ديمقراطية كاملة وصحافة حرة وحكومة منتهي الاستقرار ومؤسسات للدولة وسيادة القانون وأنا

سعيد جداً بهذا ولهذا فقد قلت لهم تعالوا وخذوا القدوة من هنا فليس لنا معارك مع أي منكم

في عام واحد حدث كل هذا وفي هذا العام استعدنا ٨٠ في المائة من سيئات لقد أحرزنا نجاحاً سياسياً عظيماً وبدأنا عملية إعادة بناء البلاد وأنني أتساءل إذا كان لديك وقت (يا كاترين) فإنني سأريك ميت أبو الكوم وميت أبو الكوم الجديدة التي أبنيتها الآن من دخل كتابي الذي سأحصل منه علي حوالي مليون دولار ..حسناً لقد بنيت ثلث ميت أبو الكوم الآن حسناً ويعاد بناؤها باستخدام الحجارة فأنا أبنى بحجارة مثل تلك التي بنيت بها الأهرامات منازل ستبقي لخمسة آلاف عام مجهزة بالطاقة الشمسية لأول مرة في مصر وهناك في الحقيقة مساهمة كبيرة من الحكومة الألمانية قدموها حينما سمعوا عن مشروعنا هنا فقد أقاموا جهازاً للطاقة الشمسية في كل فيلا هنا والفلاحون عندي لا يعرفون شيئاً عن الشقق فهم مستقلون كل أحد منهم يريد فيلته الخاصة

سؤال : ما هو المدي الذي تأثر به اقتصادكم القومي وبلدكم نتيجة للإجراء الذي اتخذته الدول العربية.؟

الرئيس : كان من الممكن أن يكون له أثر مدمر لولا معونتكم في العام الماضي لقد كان العام الماضي هو عنق الزجاجة بالنسبة لنا ودعيني أقل لك هذا أولاً كنا نتلقي خمسمائة مليون دولار فقط . قد يظن البعض اننا نتلقي البلايين وليس فقط خمسمائة مليون دولار وهذا ما كان يسمى بمعونة الرباط حسناً لقد كنا نستخدم هذا في توفير السيولة وكان العام الماضي هو العام الحرج ولكن بفضل الله وبفضل معاونة الولايات المتحدة وألمانيا، واليابان، والعالم الغربي، والولايات المتحدة أساساً استطعنا التغلب علي جميع هذه الصعوبات وبدءاً من ميزانية هذا العام فلن نعتمد علي أي جهة من العالم العربي ولقد أعلنت ذلك، وقد واجهنا فترة عصيبة جداً في العام الماضي وبدون معونتكم كان من الممكن أن يكون قاصمة بالنسبة لنا ولكن مع ذلك

فلدي أيضاً مشكلات التضخم وهي في جميع أنحاء العالم، أيضاً الأسعار ولقد اجتمعت الآن مع نواب رئيس الوزراء هنا وهم رؤساء قطاع الإنتاج وقطاع الخدمات والقطاع الاقتصادي لقد اجتمعت بهم من أجل إعادة تنظيم البيت من الداخل ومثلما أخبرتكم انني أوجه ٩٥ في المائة من جهودي من أجل البيت الآن و ٥ في المائة فقط من أجل المستر بيجين وجميع هذه الخلافات وصدقيني سوف أخبره بذلك وقد يثير ذلك ضيقه ولكن هذه هي الحقيقة ومن أجل هذا أرسلت للرئيس كارتر أمس مع حسني مبارك قلت له اعثر لي علي الاسلوب وأنا علي استعداد لأن أبدأ

سؤال : هل أصبت بخيبة أمل في صداقتك مع بيجين بمعنى أنها لم تثمر ما كنت تتطلع إليه؟

الرئيس : كلا علي الإطلاق .. ليس من السهل أن تكون صديقاً لمناحم بيجين فقد مررنا بأوقات عصيبة كثيرة قبل أن نصبح صديقين، ولكن الصداقة بالنسبة لي لها أبعادها فهو صديقي نعم ولكن ما الذي يفعله.. انني أعرف ما يواجهه هناك سواء سياسياً أو اقتصادياً أو حتي صحياً ولهذا فالصديق ينبغي أن يعرف هذا، وأنا آخذ في حساباتي دائماً وجهات نظر الآخرين قبل أن أتخذ قراراً، فهي ليست مباراة من جانب واحد ولكنها لكينا وينبغي أن أحسب ما يواجهه

سؤال : هل بوسعك مواصلة السعي لبناء ما يبدو أنه تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة أثناء ذلك الوقت وأحد الأشياء التي أشرت إليها هي أن نائب الرئيس يتحدث إلي مجلس الشيوخ وإلي مجلس النواب عن مساعدات عسكرية لمصر..؟

الرئيس : أنكم مروعون في الولايات المتحدة.. صدقيني.. أنكم مروعون هناك.. في أحد الأيام ظهر تقرير يقول ان الولايات المتحدة قد بنت استراتيجيتها علي أساس أن نقطة انطلاقها ستكون من مصر لقد سمعتموني أقول انني سأقدم للولايات المتحدة تسهيلات لإنقاذ الرهائن وقد أعلنت ذلك رسمياً وحتى في يوم ١٥ مايو قلت انني سأعطي للولايات المتحدة.. تسهيلات للوصول إلي الخليج عندما يكون هناك خطر

حسناً.. عندما خرج هذا التقرير من البنجاحون يقول ان الاستراتيجية الأمريكية الجديدة سوف تنطلق من مصر لقد سبب هذا بعض القلق لأن هذا يعني أنني أقدم قواعد أنا لا أقدم قواعد لكن شعبي سعيد للغاية وأقول لهم الحقائق مجردة تماماً كما قلت في ١٥ مايو الحالي قلت نعم لإنقاذ الرهائن في أي وقت وعندما فشلت هذه العملية قلت ينبغي ألا يثبط ذلك من همتمكم علي الإنطلاق وواصلوا التخطيط فتخطيط العملية ذاتها كان تخطيطاً عملاقاً

وما زال لدي حتي الآن المعرفة العسكرية وأنا لم أنس كل هذا التخطيط العملاق لهذه العملية التي فشلت في إيران علي بعد خمسة آلاف ميل من الولايات المتحدة.. والأمر الأكثر أهمية هو أنه عندما ظهر فشل العملية، اتخذ القرار وعلي بعد خمسة آلاف ميل من الولايات المتحدة أمكنكم سحب القرار قوتكم وأنت تعرفين انه في التاريخ العسكري فإننا نعتبر انسحاب روميل كان أروع من نجاح مونجيمري لأن مونجيمري كان يتفوق عليه

بنسبة ١٠ إلي ١ وماذا يستطيع أن يفعل المرء مع هذه النسبة عشرة إلي واحد، ولكننا نعتبر انسحاب روميل في مواجهة هذا التفوق الساحق لقوات مونجيمري عملاً رائعاً من الإنجاز العسكري وما قامت به القوات الأمريكية هو أيضاً عمل رائع من الإنجاز العسكري ذلك لأنكم بدلاً من أن تزيدوا عدد الرهائن إلي مائتين إذا ما مضت الأمور إلي أسوأ فبدون هذا التخطيط العملاق كان عدد الرهائن سيزيد إلي مائة وخمسين أو مائتين.. لكنكم انسحبتم وعلي بعد خمسة آلاف ميل من الولايات المتحدة انه حظ عاثر حقاً

سؤال : هل لديكم مشروع مشترك مع أمريكا مثل انشاء مصنع للطائرات هنا؟
الرئيس : تماماً تماماً.. لقد دهش شعبكم حينما رأوا مصنعي لإنتاج الطائرات هنا لانه يمكنه أن ينتج ما ينتجه الأمريكيون من طائرات نفائة

سؤال : هل نستطيع أن ننشر هذا ؟

الرئيس : نعم.. نعم ولقد طلبنا مساعدتهم في ذلك.. وهناك اتفاقية وقعت بيننا في هذا الشأن

سؤال : هل هذا هو ما نتوقعه بالنسبة لطائرات من طراز اف-٥ أي ؟

الرئيس : اننا لم نوقع علي أساس انها (اف-٥آي) ونأمل أن نحصل علي ذلك ولكن الاتفاقية حول قطع غيار معينة أيضاً ولكن الطائرات اف-٥آي نأمل في الحصول علي الموافقة عليها أيضاً ولم يتفق عليها حتي هذه اللحظة

سؤال : هناك أيضاً مسألة تصنيع طائرات اف-اكس التي ستكون التطوير التالي في هذه السلسلة؟

الرئيس : انني آمل في الحصول علي طائرات اف ٥ آي وطائرات الهليكوبتر وأي قطع أحتاج إليها هنا

سؤال : هل بوسعك أن تقول لنا نبذة صغيرة عن الموقف الداخلي هنا والتأكيد الجديد في الدستور الآن علي الشريعة الإسلامية ثم الموقف الداخلي ككل وموقف الأقباط؟

الرئيس : حسناً - انني علي ثقة من أنك قد أثرت هذا السؤال حقيقة لانني أمضيت ساعتين من خطابي أتحدث لشعبي عن هذا الموقف من جانب الأقباط الذين هم - مسيحيو بلادي - دعيني أقول لك هذا.. البلد الوحيد في العالم الذي ظل متماسكاً عبر سبعة آلاف سنة هو مصر لا يمكنك أن تجدي أي فرق هل يمكنك التعرف بين نواب رئيس الوزراء أيهم المسلم وأيهم المسيحي.. هناك مسيحي واحد بين خمسة نواب لرئيس الوزراء لكننا رجل واحد دائماً وفي التاريخ حينما استولي الصليبيون علي القدس منعوا المسيحيين المصريين من السفر إليها للحج هناك لأنهم حاربوا الصليبيين دفاعاً عن استقلال بلدهم أين تلقيت تعليمي الأول في مدرسة قبطية علي بعد كيلومتر من هنا ملحقة بأحد الأديرة.. وقد زرتها منذ ثلاث سنوات مضت ووجدت فصلي هناك كما هو والمقعد الذي جلست عليه منذ خمسين سنة مضت بنيت بدلاً من هذه

المدرسة مدرستين هناك كان هذا منذ ثلاث سنوات مضت.. وأنا أقول لك كل هذه الحقائق.. حقيقة أخرى هامة جداً حينما بدأت هذا المشروع الخاص ببناء ميت أبو الكوم صدقيني حينما قيل لي انني سأحصل علي مليون دولار من كتابي قلت لا أستطيع أن أنفق المليون دولار من قوتي اننا لسنا معتادين علي أساليبكم في الولايات المتحدة فالمليون دولار أمر عادي إلي حد ما في الولايات المتحدة.. لكن عندنا لا أستطيع.. صدقيني

لم أكن أعرف ماذا أفعل بالمليون دولار.. ولكنني قلت انني سأعيد بناء ميت أبو الكوم في كل قرية هناك ما نسميه بزمام الأرض وكل قرية في مصر فيها زمام للأرض علي الخريطة وأكثر من نصف زمام أراضي ميت أبو الكوم يملكها أقباط.. وجميع أفراد أسرتي عمال ومن أجلهم بنيت هذه الفيلات وهذا ما قلته في خطابي.. فهل احتج أي شخص علي ذلك

لا أسرتي هنا.. أقاربي عمال يعملون للأقباط لأن الأقباط يملكون الأرض وهذا طبيعي ومنذ آلاف السنين.. منذ سبعة آلاف سنة ونحن نعيش هنا قبل المسيحية والإسلام.. البلد واحد وبعد المسيحية والإسلام ظلت بلداً واحداً انني آسف أن أقول إن رئيس الكنيسة يريد العودة إلي العصور الوسطي الصراع بين الكنيسة والحكومة وكان يريد أن يكون زعيماً سياسياً هذا ما قلته في ١٥ مايو علي الملأ أمام العالم كله وأمام شعبي وبالوثائق لقد قلت له لا.. إن الأقباط لهم نوابهم في البرلمان.. ولأنهم لم ينتخبوا في الدوائر الانتخابية فالرئيس يعين عشرة لانهم أقلية ولذلك وحتى نعالج هذه المشكلة في دستورنا فقد قررنا أن يتم انتخاب ٣٥٠ عضواً بطريقة الانتخاب المباشر ويقوم الرئيس بتعيين عشرة مسيحيين.. أربعة فقط هم الذين تم انتخابهم من بين ٣٥٠ عضواً وهم أعضاء في حزبي.. فقط أربعة وأضيف اليهم عشرة بالتعيين والرئيس الجديد للكنيسة ليس راضياً عن ذلك وكان يريد أن تكون هناك دولة داخل الدولة وتكون الكنيسة هي المترعمة لها وليس ممثليه أو نوابه في جميع أنحاء البلاد

في برلماننا وفي الحكومة تلك هي المشكلة في كلمات بسيطة جداً وإذا عدتني لخطابي في ١٥ مايو فسوف تجددين جميع الوثائق لذلك

سؤال : هل تشعرون انه يوجد في بلادكم بين رجال الدين الإسلامي من يرغب في القيام بدور سياسي علي غرار الخوميني؟

الرئيس : نعم.. نعم.. ألم تسمعي بالإخوان المسلمين.. نعم.. والنوع الجديد من الاخوان المسلمين يطلق عليه اسم المنظمات الإسلامية.. وهذه المنظمات تتسم بالتعصب الشديد لدرجة انهم بدأوا قتل وزير الأوقاف السابق وهو رجل مسلم مثلهم انهم ليسوا فقط ضد المسيحيين بل انهم ضد الحكومة وقد قتلوا وزير الأوقاف.. وتمت محاكمتهم وأعدم اثنان منهم حسناً.. ان لدينا ذلك ولكن هذا أمر طبيعي في كل دولة يوجد فيها متعصبون في هذا الجانب أو ذلك ولكن السؤال الذي أطرحه الآن هو هل سيحكمنا التعصب هنا؟.. لا ستجددين في حديثي أيضاً انه مر مطلبهم في عيد الميلاد و عيد الميلاد هنا للشرقيين يأتي في السابع من شهر يناير وليس في الخامس والعشرين من ديسمبر الذي يصادف يوم مولدي . انني عادة أقضيه هنا في قريتي، وأصدرت تعليماتي بفرض حماية علي كنائسهم في يوم عيد الميلاد ودون أن يطلبوا كما أعلنت في شهر فبراير الماضي ولم أعلن ذلك بعد أن قالوا لا

لقد قامت الحكومة بواجبها بحماية كل كنيسة في مصر دون أن يعرف المسيحيون ذلك بسبب المتعصبين المسلمين وذلك عندما ذكر تقرير انه قد يكون هناك شئ ما في مصر من شأنه أن يخلق حالة من الفوضى في البلاد لانك تعلمين أن الشعور الديني هنا في بلدي أمر حساس للغاية، أن الدين يجري في عروقنا مسيحيين ومسلمين.. انها حقيقة وانه سيكون أمراً خطيراً للغاية إذا ما حاول أي شخص يرغب في إثارة الصعوبات للحكومة فيلجأ إلي إثارة الفتنة هنا وهناك ان هذا أمر بالغ الخطورة.. حسناً.. لقد قمنا بحراسة آلاف الكنائس دون أن يطلبوا ذلك ولم يعرفوا حتي أخبرتهم بذلك في شهر فبراير وقد تقدمت بالشكر إلي رجال البوليس ووزير الداخلية أمام

الدولة بأسرها في فبراير الماضي كيف يمكن أن نفعل ذلك في شهر فبراير الماضي
ثم يزعمون في ابريل أن الحكومة تهملهم.. ان الأمر لا يخرج عن كونه صراع
الكنيسة من أجل السلطة

www.anwarsadat.org